أثر اللغة العربية في تعزيز الوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع (المغرب والأندلس إنموذجاً)

أ.م.د. عثمان عبد العزيز صالح المحمدي
جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وأصحابه ومن دعا بدعوته وسار على هديه إلى يوم الدين.

يمكننا القول بأن اللغة العربية تميزت بأنها عامل مهم في تنمية روح الوحدة الوطنية ؛ وذلك لأنها لغة القرآن الكريم، الأمر الذي جعل الأمم المختلفة التي انضوت تحت راية الإسلام تسعى إلى تعلمها من أجل فهم القرآن الكريم والكشف عن معانيها، ودلائل إعجازها وبلاغتها والسبل الموصلة إلى فصاحتها وتميزها.

كما عد سلفنا الصالح أن تعلم العربية وخدمتها من خلال دراستها والتأليف في مجالاتها من العبادة والتقرب إلى الله تعالى.

حاولنا في هذا البحث بيان عدة أمور منها الحديث عن أهمية اللغة العربية ومكانتها لدي المسلمين، وتكلمنا في المحور الثاني عن سعي المسلمين الفاتحين لبلاد المغرب والأندلس العمل على نشر اللغة العربية في ربوع تلك البلاد، والتي أصبحت فيما بعد لغة الثقافة أو لغة يتعامل بها على نطاق أوسع من اللغات المحلية التي يتحدثون بها وبقيت مستعملة ومحصورة داخل مجموعات؛ لأنهم عرفوا أن اللغة هي عامل مهم في تحقيق الالفة والرحمة والوحدة فيما بينهم، ولذلك نرى الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه) يرسل مجموعة من التابعين إلى المغرب والأندلس لتعليم أهلها الإسلام واللغة العربية.

ووضحنا فيه أيضاً كيف أصبحت اللغة العربية عامل قوة في تنمية الروح الوطنية، وذلك من خلال الاهتمام بها من جميع أفراد المجتمع بل تباروا في الدفاع عنها، والتأليف في علومها المختلفة.

ورجعنا في هذا البحث إلى العديد من المصادر والمراجع التي أغنته بكثير من المعلومات المختلفة.

وأخيراً، نقول أن أهم ما غرسه الإسلام هو حب العلم وبذل الغالي والنفيس في طلبه وإعلاء شأنه وشأن العلماء، ولاسيما تلك العلوم التي ارتبطت باللغة.

١- أهمية اللغة العربية:

اللغة العربية لغة قديمة، وهي من اللغات السامية ازدهرت ونمت في ظل الإسلام، فهي لغة القرآن ولغة الإسلام وهي ليست لغة امة العرب وحدهم، ولكنها لغة الإسلام في كل العالم فهي تخص كل مسلم، وهذه ميزة لا نعلم للغة من لغات العالم قديمها وحديثها من يشارك اللغة العربية فيها، فهي لغة القرآن ذلك (النص الوحيد الموثوق بصحته الوثوق كله ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١][٢]، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه من دون سائر الكتب، إذ قال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾[٣]، وقد حفظ الله سبحانه وتعالى اللغة العربية بحفظ القرآن الكريم، فالعربية خالدة بخلود القرآن الكريم، إذ اعتمد علماء العربية على القرآن الكريم في إقامة صرح هذه اللغة وجعلوا القرآن الكريم الأصل الرئيس في الاحتجاج واستنباط القواعد والأصول[٤].

واللغة العربية حلقة وصل تصل أبناؤها في الوقت الحاضر بتراثهم في الماضي بشكل وثيق، فالأقوام الأخرى لا يستطيعون الاتصال بتراثهم في الماضي إلا من خلال الرجوع إلى لغة ذلك العصر في حين أن العربي في الوقت الحاضر يستطيع الرجوع إلى كل عصور الأدب العربي ويفهمه من دون وسيط[٥]، فالعربية لغة الشعر والنثر، والشعر مصدر مهم من مصادر اللغة، وقد عنى اللغويون به؛ لأنه(ديوان العرب وبه حفظت الأنساب، وعرفت المآثر، وتعلِمت اللغة' وهو حجةٌ فيما أشكل من غريب كتاب الله جلَ ثناؤه، وغريب حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحديث صحابته والتابعين)[٦].

وقد تمتعت اللغة العربية الفصحى بسمات سمت على كل لغات العالم ، فقد كانت بالأمس القريب أوسع انتشاراً ، وكان للقرآن الكريم الأثر البارز في هذه الانتشار الواسع، فقد أوتيت اللغة العربية أسباب القوة وعوامل الرسوخ والثبات، فهي تستند إلى أقوى الدعائم اللغوية وأفصح الكلام القرآن الكريم فضلاً عن ذلك الشعر العربي القديم، وبهذه الدعائم القوية استطاعت العربية السيطرة على ألسنة كل أفراد الأمة العربية والإسلامية على اختلاف طبقاتهم، فضلاً عن ذلك صلاحيتها لتكون لغة العصر وانسجامها لفظاً ومعنى مع مختلف مظاهر التقدم الحضاري في وقتنا الحاضر واستطاعت أن تثبت جدارتها في تامين كل ما

يحتاج إليه الفرد العربي من الألفاظ والمعاني في كل زمان ومكان[٧]، وهي لغة الضاد الذي يجمعنا لغة القرآن الكريم الذي أعطى لعربيتنا قداسة ؛ لأنه عربي، وهذه حقيقة أكدها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٨]، فاللغة العربية جزء من الدين فهي لغة التشريع والكتاب الحكيم ، القرآن الكريم مصدر الإسلام الأول ومصدر قوته، إذ أنها عملت على توحيد بين كل فئات المجتمعات من خلال أن الجميع عملوا على تعلمها والنطق بها وأيضاً الدفاع عنها والتأليف فيها، كما ذكر **العايد** (إذ فرغت فئاتٌ من المسلمين من غير العرب، من الموالي لخدمة اللسان العربيّ في مستوياته المختلفة: الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي، لم يقتصر أمره على ما ورد به استعمال القرآن أو السُّنَّة، بل جاوزه إلى جمع اللغة، وإحصاء شاردها ونادرها، وحصر غريبها وشاذّها، في جهدٍ لم يتحقّق للغةِ من اللُّغاتِ، وعملٍ لم يحظ به لسانٌ من الأَلْسِنةِ، حتّى رأينا من مصنّفات العربية الشيء العجاب، ألّفه أو اكتتبه قومٌ ليسوا من أهلها نسباً، ولكنهم منهم ولاءً وحُبّاً)[٩].

٢- نشر اللغة العربية في المغرب والأندلس وأثرها في تعزيز الوحدة:

أولاً: المغرب

قبل الحديث عن عناية أولي الأمر بنشر اللغة العربية في ربوع المغرب لابد أن نتحدث ولو بشيء قليل عن تحرير المغرب ، فبعد تحرير المسلمين مصر والانتصار على الروم في آخر معقل لهم في الإسكندرية سنة ٢١هـ/٦٤١م على يد القائد عمرو بن العاص (رضي الله عنه)[١٠]، وذلك من أجل نشر الإسلام والجهاد في سبيله وحماية حدود مصر الغربية ، إذ تقدمت الجيوش الإسلامية بعد أكمال الاستعدادات نحو برقة فسيطرت عليها ثم طرابلس وزويلة[١١].

وفتح عمرو بن العاص(رضي الله عنه) الباب أمام الفاتحين لإكمال فتح المغرب أمثال القائد الكبير عقبة بن نافع باني مدينة القيروان الذي رأى بفكره وحنكته العسكرية أنه إذا اريد تحرير المغرب ونشر الإسلام، لابد من بناء مدينة تكون مركزاً للمسلمين ومنها ينشر الإسلام وترسل الجيوش الفاتحة، فبنى القيروان واستمر بنائها مدة خمسة أعوام من ٥٠هـ-٥٥هـ/ ٦٧٠-٦٧٤م[١٢]، ثم أتى الوالي أبو المهاجر دينار الذي له دور في فتح المغرب الأوسط، ثم بعد ذلك تولى ولاية المغرب حسان بن النعمان الغساني الذي له أثر كبير في

تحرير المغرب والانتصار على الروم والبربر[١٣]، ثم جاء موسى بن نصير والياً وأكمل عملية عملية تحرير المغرب العربي ثم توجه إلى الأندلس[١٤].

أما ما يخص نشر اللغة العربية، فقد اهتم ولاة المغرب بنشر اللغة العربية والإسلام في صفوف البربر في المغرب، إذ كانوا يشكلون معظم سكانه، فقد رأى القادة المسلمون أنه إذا اريد نشر الإسلام بين صفوف البربر لابد من تعليمهم اللغة العربية؛ لأنها الوسيلة المهمة لتحقيق التفاهم بينهم وبين البربر فإن في وحدتها تزيل الخلافات والمشاكل التي كانت ستعوق التفاهم في حالة عدم معرفتهم العربية.

ومما يذكر أن تحرير العرب المسلمين المغرب العربي يمتاز عن غيره بأنه فتح ثقافي فقد حمل المحررون معهم اللغة والدين ممثلين بالقرآن الكريم الذي هو قوام الدين ودستور سياسة وبحر الأخلاق، وقاموس اللغة، وديوان الثقافة، لذلك بنى التحرير على معطيات الثقافة العربية الإسلامية[١٥].

ومن المعروف أن الجيوش الإسلامية المتوجهة إلى المغرب كانت تضم العديد من الصحابة والتابعين، وذلك من خلال اشتراكهم في حملات عمرو بن العاص، والذي عمل على نشر الإسلام، وذلك من خلال تعليم السكان العربية؛ كونها لغة القرآن الكريم، ولعل من أسباب انتشار اللغة العربية ما أجمع عليه أغلب الأئمة المسلمين هو عدم جواز ترجمة القرآن الكريم، فكان لابد لمن يريد أن يعرف أسراره المباشرة بتعلم اللغة العربية وعدم جواز القراءة بغيرها في الصلاة فكان على كل فرد يدخل الإسلام يحفظ ما يستطيع أن يحفظ من القرآن لإقامة صلاته، ثم يمضي إلى تعلم اللغة العربية ليزداد تفقهاً بالدين؛ لأن اللغة العربية هي لغة الدين وبها نزل القرآن الكريم[١٦]، وضمت حملة عبيد الله ابن أبي سرح في سنة٢٧هـ/٦٤٧ م عدد كبير من الصحابة والتابعين والتي سميت بحملة العبادلة؛ لاشتراك عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص فيها وغيرهم، الذين كان لهم الفضل الكبير في نشر الإسلام والعربية في أنحاء المغرب[١٧].

والحدث المهم الذي ساعد على انتشار اللغة العربية ما قام به القائد عقبة بن نافع عندما قام بتأسيس مدينة القيروان كأول مِصر يُؤسس في المغرب، إذ رأى أن سلطان المسلمين في المغرب لا يكون الا بتأسيس مِصر، والذي من خلالها يتم نشر الإسلام بين صفوف أهل البربر ونشر العربية بينهم فعلاً كان لها دور كبير في نشر الإسلام واللغة

العربية بين صفوف البربر[١٨]، وعندما اكتمل بناؤها طاف حولها ومعه عدد من الصحابة فقام يدعو بقوله: (اللهم أملأها علماً وفقهاً، واعزها بالمطيعين والعابدين، واجعلها عزاً لدينك وذلاً على من كفر، وأعز بها الإسلام، وامنعها من جبابرة الأرض)[١٩].

ومن أسباب نشر العربية والعلوم الأخرى هو عناية الولاة بذلك، وكانوا يغدقون الأموال والعطايا والهبات لمن يقومون بهذه الأعمال، فهذا عقبة يوصي أولاده بما يأتي: (إياكم أن تملئوا صدوركم بالشعر وتتركوا القرآن فإن القرآن دليل على الله ثم انتهوا عما وراءه، ولا تقبلوا العلم من المغرورين المرخصين، فيجهّلوكم دين الله ويفرقوا بينكم وبين الله تعالى، ولا تأخذوا دينكم إلا من أهل الورع، والاحتياط فهو أسلم لكم ومن احتاط سلم ونجا فيمن نجا)[٢٠]، وذلك دليل واضح على مدى اهتمام عقبة بالعلم وتركيزه على العلماء من أهل الورع والصلاح الذين يقومون بتأدية واجباتهم على أحسن وجه.

وكذلك ركز الوالي حسان بن النعمان الغساني جهوده على نشر الإسلام والعربية بين القبائل المغاربية، ونلاحظ ذلك من خلال إرساله الفقهاء الى مناطق المغرب لتعليمهم قواعد الدين الإسلامي وينشرون اللغة العربية لغة القرآن، ومنهم أبو قبيل حيي بن هانئ المعافري المتوفى سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م[٢١]، وهو من الطبقة الثانية من أهل المغرب العربي من أهل الدين والفضل، صحب حسان بن النعمان واشترك في معظم حروب التحرير في المغرب العربي، وكانت له أخبار مشهورة ثم رجع بعد ذلك إلى مصر[٢٢]، وتوفي فيها، وغيرهم.

فأقبل المغاربة على الإسلام وحسن إسلامهم[٢٣]، وقام حسان بتجنيد أعداداً ضخمة من المغاربة في الجيش العربي الإسلامي وقسم بينهم الفيء والغنائم كسائر جنوده من العرب[٢٤]، فكان لهذا الفعل أثر كبير في نفوس البربر الذين شعروا بأنهم متساوون مع العرب فأقبلوا على تعلم العربية بهمة كبيرة والتي عززت الوحدة فيما بينهم بصورة كبيرة، والتي ظهرت نتائجها فيما بعد وخصوصاً في عهد الوالي موسى بن نصير.

ومن الإجراءات المهمة التي اتخذها حسان بن النعمان التي لها أثر كبير في نشر اللغة العربية، إذ أصدر أمراً بجعلها اللغة الرسمية السائدة وبها ترفع الشكاوي ويكتب بها كتاب الدواوين[٢٥]، فكان لهذا الأمر الفضل الكبير في نشر العربية في المغرب.

مما تقدم يتبين أن الخطب التي امتازت بأسلوب بليغ مؤثر ودروس الوعظ والنصح، من الأسباب التي أسرعت بأهل المغرب إلى دراسة اللغة العربية، فضلاً عن وجود خطباء

وفقهاء وشعراء في الجيش العربي الإسلامي كانوا يحتكون بالأهالي ويحادثونهم بلغتهم وكذلك اصطحاب الكتاتيب التعليمية مع جيوش التحرير وبناء المساجد، كان له الأثر الكبير والفعال في هذا الجانب(٢٦).

أما الوالي موسى بن نصير فكان له أثر كبير وواضح في نشر الإسلام واللغة العربية من خلال حث الجند تعليم أخوانهم المغاربة الإسلام والعربية، ولاسيما أنه في عهده أكمل تحرير المغرب فبدأ بعملية ترسيخ الإسلام من خلال عدة إجراءات منها بأنه بدء بتكليف التابعين بالذهاب إلى مناطق مختلفة من المغرب، وقد ذكر ابن عذاري أن موسى بن نصير قام بإرسال بعثة تتكون من سبعة عشر رجلاً انتشروا في المغرب ليعلموا الناس شرائع الإسلام والقرآن الكريم، ومن هؤلاء حنش بن عبدالله الصنعاني ومحمد بن أوس الأنصاري وغيرهم(٢٧)، وكذلك اهتمامه ببناء المساجد لما لها من أثر كبير في نشر العربية فبنى جامعاً في تلمسان وطنجة التي أصبحت مركزاً للتعليم والثقافة الإسلامية(٢٨)، إذ نلحظ أن السكان كانوا يتفاعلون مع توجه هذا الوالي الذي قام ببناء مساجد عدة منها مسجد أغمات هيلانه(٢٩)، وبين ابن حزم الاندلسي أحوال المغرب آنذاك بقوله: (وأسلم البربر وكانوا نصارى وفشا الإسلام إلى أن اتصل ببلاد السودان وبالبحر المحيط، وكان ذلك أيام الوليد بن عبد الملك، على يد موسى بن نصير)(٣٠).

ومما يدل على انتشار اللغة العربية بين أفراد البربر في زمن موسى بن نصير هو عندما أرسل طارق بن زياد إلى الأندلس قائداً للجيش المتوجه إليها كان يضم العرب والبربر، فألقى في الجند خطبته المشهورة: (أيّها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدوّ أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر...)(٣١) سواء كانت هذه الخطبة له أم نسبت له، وهذا يدل على انتشار العربية واهتمامهم بتعلمها والتي بدورها أدت إلى العمل سوية في نشر الإسلام في الأماكن المختلفة.

وفي عهد الوالي اسماعيل بن عبيد الله المهاجر الذي عينه والياً على المغرب الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، إذ بتوليه الخلافة بدء عهد جديد، وتمثل هذا العهد بالعمل على تحقيق المساواة بين كل أفراد الدولة والعمل على تحقيق العدالة وعزل جميع الولاة الظلمة عن ولاياتهم، فكان من حسن حظ المغرب أن يحظى

بوال على درجة كبيرة من العلم والمعرفة والعدالة حتى وصف بأنه (خير وال وخير أمير، ومازال حريصاً على دعاء البربر إلى الإسلام فأسلم بقية البربر على يديه)[٣٢].

فبدء العمل على تحقيق العدالة وإزالة كل الفوارق بين سكان المغرب وعمل على التقرب منهم وألغى ما عمله الولاة السابقون من إرسال أولادهم الى دمشق كنوع من الجزية، فكان لذلك العمل أثر كبير لدى سكان المغرب الذين بدأوا يعتنقون الإسلام بعدد كبير، ثم عمل بعد ذلك على إكمال نشر مبادئ الإسلام بين البربر وتعليمهم العربية[٣٣].

ومما يذكر أن سبب اهتمام الوالي بعملية التعليم يرجع إلى أنه قبل توليه الولاية كان يعمل بمهنة التعليم في المشرق، وكان مؤدباً لأولاد خلفاء الأمويين أيضاً، فلهذا كان له أثر كبير في الحركة التعليمية في المغرب، من خلال اهتمامه بمهمة تحفيظ القرآن الكريم وتعليم العربية[٣٤]، وسانده في ذلك الخليفة عمر بن عبد العزيز، إذ أرسل له مجموعة من التابعين يبلغ عددهم عشرة ممن اشتهروا بالصلاح والعلم ليشتركوا مع إخوانهم من التابعين الموجودين في المغرب، وكان لهؤلاء أثر كبير في عملية ازدهار الحركة التعليمية ونشر الإسلام بما قاموا به من جهود جبارة في ذلك المجال بالتعاون مع الوالي اسماعيل، من خلال انتشار الإسلام في كل أنحاء المغرب، وذلك بتعليم الناس الصلاة والفقه والعربية فضلاً عن إلقاء دروس الوعظ والإرشاد عليهم.

ومما يذكر أن أغلب ولاة بني أمية في المغرب كانوا يعملون في مهنة التعليم فحثوا ناشئتهم على حفظ القرآن الكريم وإتقان اللغة العربية، وهذا إدراك منهم بأن اللغة العربية لها أثر كبير في تحقيق الوحدة بين المسلمين، والتي أثمرت فيما بعد العمل سوياً من أجل إكمال نشر الإسلام في المغرب ومن ثم التوجه نحو الأندلس.

ومما يشار إليه أن كل التابعين الذين أرسلهم الخليفة قاموا بتأسيس مساجد لهم مثل مسجد الزيتونة والذي ينسب إلى اسماعيل بن أبي المهاجر المعروف بتاجر الله ومسجد أبي عبد الرحمن الحبلي[٣٥]، ومسجد محمد بن خيرون بالقيروان[٣٦]، ومسجد حنش الصنعاني[٣٧]، ومسجد علي بن رياح اللخمي[٣٨]، ومسجد زياد بن انعم[٣٩]، ومسجد عبد الرحمن بن اشيفع[٤٠]، وغيرها من المساجد التي بنيت فيما بعد، إذ كان لها أثر كبير في نشر الإسلام وبقية العلوم الأخرى، إذ أصبحت مهوى أفئدة الكثير من سكان المغرب من أجل تعلم أمورهم الدينية واللغة العربية وغيرها من العلوم الأخرى.

ومادمنا نتحدث عن بيوت الله لابد أن نتحدث عن جامع عقبة بن نافع، الذي بناه القائد عقبة عند تأسيسه القيروان الذي أصبح له دور كبير في نشر الإسلام واللغة العربية، ففي هذا الجامع كانت تعقد حلقات العلم ويدرس فيها الصحابة والتابعون وغيرهم من أهل العلم، إذ أصبح جامع عقبة بن نافع مركزاً لهم يقصده الناس من كل البلاد وخصوصاً أهل المغرب الذين دخلوا في الإسلام حديثاً والذين أخذوا يتعلمون اللغة العربية والعلوم الإسلامية الأخرى(٤١).

أما الشيء الذي له أثر كبير في نشر العلوم الإسلامية واللغة العربية وتعزيز الوحدة الوطنية بين سكان المغرب هي الكتاتيب التي كان لها أثر في نشر التعليم في القيروان والمغرب، وكانت في البدء خياماً، فالجيوش العربية التي دخلت المغرب العربي كانت من القبائل العربية وصحب هؤلاء الجنود أسرهم معهم، ولم يكن أثر هؤلاء المجاهدين مقصوراً على القتال فحسب، وإنما كانوا دعاة للإسلام وعلماء في العلوم والشريعة، و كانت الكتاتيب مصاحبة لجيوش التحرير العربية الإسلامية، وهي عبارة عن خيمة تنصب في أماكن استقرارهم من أجل التذاكر وتعليم أهل المناطق تلك العربية والإسلام(٤٢)، وبين ابن سحنون أهمية الكتاتيب عند دخول المسلمين المغرب قائلاً: (ثم التفتوا إلى تعليم صبيانهم فاتخذوا لهم محلاً (كتاباً)، بسيط البناء يجتمعون فيه لقراءة القرآن الكريم، لما كان لهم من العناية الكبيرة بأمر هذا الدين ونشره بين الناس)(٤٣)، ثم أصبحت بعد حركة الاستقرار دوراً، وقد كان البناء بسيطاً عبارة عن حجرة من منزل يوقفها المعلم على تعليم الصبيان، أو عبارة عن حجرة مجاورة للجامع أو بعيدة عنه أو غرفة في منزل(٤٤)، أما الأثاث فإنه لا يتعدى بساطاً يطرح على الأرض في الحجرة ويجلس فوقه المعلم ويجلس حوله الصبية(٤٥)، وتميزت مدن المغرب بكثرة الكتاتيب وخصوصاً المغرب (ولم يزل شأن الكتاتيب في نمو وعددها في ازدياد وتكاثر ... حتى لم يخل منها درب من الدروب أو حي من الأحياء، وربما تعددت الكتاتيب في الحارة الواحدة مثلما تعددت المساجد في الحارات، ولا عجب أن عُدّتِ الكتاتيب في القديم كملحقات بالمساجد وتوابع لها ، بل أنها وجدت أيضاً في دور الاعيان والأغنياء)(٤٦).

وأول إشارة الى الكتاتيب في بلاد المغرب العربي ترجع الى نهاية القرن الأول الهجري فيروى عن غياث بن أبي شبيب أنه قال: (كان سفيان بن وهب صاحب رسول الله ﷺ، يمر

بنا ونحن غِلْمة بالقيروان، فيسلم علينا ونحن في الكتاب وعليه عمامة قد ارخاها من خلفه)[٤٧].

وقد اهتم الولاة بهذه الكتاتيب ومنهم من قام ببناء كتاب وقام بالتدريس فيه مثل الوالي اسماعيل بن عبيد الله الذين أسس كتاباً له بجوار مسكنه[٤٨]، فضلاً عن أن الفقهاء الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز عملوا على انشاء كتاتيب بجوار دورهم منهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي[٤٩] الذي أنشأ في القيروان قرب باب تونس داراً ومسجداً وكتاباً[٥٠]، ومن أبرز المؤدبين في القيروان، أبو علي شقران بن علي الهمذاني، والذي كان من فقهاء افريقية وعبادها، وكان يقرئ مجاناً في كتاب منسوب إليه في القيروان، حتى توفي في سنة ١٨٦هـ/٨٠٢ م، إذ تجاوز عمره السبعين سنة ودفن في مقبرة باب سلم، وكان مجاب الدعوة يضرب بعبادته المثل بالمغرب[٥١].

أما التابعون فكان لهم دور في تعميق الوحدة الوطنية ولاسيما أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه اختار عشرة منهم وهم:

١- اسماعيل بن عبيد (عبيدة) الانصاري المعروف بتاجر الله[٥٢]، ولقب بتاجر الله ﷻ؛ لأنه جعل ثلث كسبه لله تعالى يصرفه في وجوه الخير والإحسان[٥٣].

ومما يذكر أنه هو الذي بنى المسجد الكبير في القيروان بعد مسجد عقبة بن نافع والذي يعرف بمسجد الزيتونة سنة ٩١هـ/٧٩٠م[٥٤]، وإليه نسب السوق الذي بجواره وسمي بسوق اسماعيل[٥٥]، ولم يزل مقاماً في القيروان حتى استشهد عندما رافق عطاء بن رافع في غزوته لصقلية، فغرق في البحر فمات وهو معانق للمصحف، وذلك سنة ١٠٧هـ/٧٢٥م[٥٦]، من خلال هذه الاعمال كان لهم تأثير في المجتمع، إذ أصبحوا قدوة يقتدى بهم.

٢- أبو الجهم عبد الرحمن بن رافع التنوخي[٥٧].

وهو من فضلاء المؤمنين، روى عن جماعة وروى عنه جماعة، سكن القيروان وانتفع به خلق كثير، وهو أول من ولي قضاء القيروان، إذ ولاه موسى بن نصير سنة ثمانين من الهجرة[٥٨]، وكان من القضاة العادلين "كان عدلاً في أحكامه ثقة في نفسه"، توفي في القيروان سنة ١١٣هـ/٧٣١م[٥٩]، ومما روي عنه في تفضيل العلم والتعلم على العبادة (كلا المجلسين على خير، وأحدهما أفضل من صاحبه، أما هؤلاء فيدعون الله عز وجل ويرغبون إليه، فإن

شاء الله أعطاهم وإن شاء منعهم، أما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل فهم أفضل، وإنما بعثت معلماً) ثم جلس فيهم[٦٠].

٣- عبد الله بن يزيد المعافري الحميري، المكنى بأبي عبد الرحمن الحبلي[٦١]، روى عن جماعة من الصحابة منهم أبو أيوب الأنصاري وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

بعثه عمر بن عبد العزيز إلى المغرب العربي ليعلم الناس شرائع الدين فانتفع به سكانها وبث فيها علماً كثيراً، إذ سكن القيروان واختط فيها داراً ومسجداً وكتاباً[٦٢]، توفي في القيروان سنة ١٠٠هـ/٧١٨م ودفن فيها[٦٣]، قال عنه اسماعيل بن يزيد الايلي: (كنا نأتي عبد الله بن يزيد الافريقي وهو أبو عبد الرحمن فيجلس فنتحدث ونتخاصم في شيء وهو معنا، وترفع أصواتنا له ما عندك في هذا فيقول سمعت ما قلتم واني لمشغول عن ذلك للذي غلب علي قلبي في محبة الله عز وجل والشوق اليه)[٦٤].

٤- أبو سعيد جعثل بن هاعان بن عمير(عمرو) البيتور (اليثوب)[٦٥].

ارسله الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى بلاد المغرب العربي ليعلم الناس الإسلام وأصول الشريعة الإسلامية، وكان أحد القراء والفقهاء[٦٦]، وولي (قضاء الجند) بالمغرب لهشام بن عبد الملك، ولم تحدد سنة وفاته، ويذكر أنه توفي في خلافة هشام بن عبد الملك[٦٧].

أما بقية الفقهاء فهم حِبَّان بن أبي جبلة القرشي[٦٨]، وسعد بن مسعود التجيبي الكندي[٦٩]، وبكر بن سوادة الجذامي[٧٠]، وموهب بن حي المعافري[٧١]، وطلق بن جابان الفارسي[٧٢].

مما تقدم نلحظ اهتمام المسلمين بالعمل على نشر الإسلام واللغة العربية بين أهل المغرب إيماناً منهم بأن ذلك له أثر كبير في تحقيق الوحدة بين المسلمين ومواجهة جميع الظروف والتحديات التي تواجههم، وظهر أثره فيما بعد عندما تعاون العرب والبربر في الانتصار على جيش كسيلة الذي سيطر على القيروان، وكان يبلغ عدد البربر الفين والعرب أربعة آلاف[٧٣] وقد اشترك العرب والبربر في مواجهة الروم الذين كانوا يسيطرون على أجزاء من المغرب واستطاعوا من الانتصار عليهم وطردهم من مقرهم من قرطاجة[٧٤]، ثم عملا سوية على أكمال تحرير المغرب، وأيضاً التوجه نحو الأندلس وفتحها سنة ٩٢هـ/٧١٠م، وكذلك استطاعوا السيطرة معاً على جزيرة صقلية سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م[٧٥].

وقد كان للغة العربية دور في تحقيق الوحدة أيضاً بين المسلمين واليهود في المغرب من خلال تعلم اليهود العربية من أجل تحقيق التوافق مع المسلمين والاختلاط معهم حتى لا يشعرون بأنهم غرباء في المجتمع الإسلامي، إذ استخدموها في جميع معاملاتهم اليومية، وكذلك استخدموها في كتاباتهم الأدبية والدينية من خلال توضيح كتاب التوراة وغيرها من الكتب الدينية(٧٦).

ثانياً: الأندلس:

فتحت الأندلس في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) في سنة ٩٢هـ/٧١٠م بقيادة القائدين موسى بن نصير وطارق بن زياد واستمر فتحها ما يقارب أربع سنوات(٧٧).

وبعد إكمال عملية الفتح بدأت مرحلة جديدة وهي نشر الإسلام واللغة العربية؛ كونها من مكملات الإسلام، إذ لا تقبل الصلاة إلا باللغة العربية كما أشرنا سابقاً، إلا أنه يمكن القول أن نشر الإسلام والعربية كان مرافقاً لعمليات فتح الأندلس، فالجيش يضم الكثير من التابعين فضلاً عن العلماء الذين لم يكونوا مقاتلين فحسب إنما كانوا يحثون المقاتلين على القتال من خلال دروس الوعظ التي كانوا يلقونها على المقاتلة فضلاً عن العلوم الدينية.

وبعد دخولهم إلى الأندلس بدأت مرحلة جديدة وهي العمل على نشر الإسلام واللغة العربية بين أهل الأندلس المتكون من أخلاط مختلفة مثل القوط الغربيين والروم والاسبان والوندال وغيرهم(٧٨)، وأيقن المسلمون من البداية أنهم لا يستطيعون الاندماج مع سكان الأندلس ونشر الإسلام واللغة العربية إلا عن طريق الاندماج معهم ومعاملتهم معاملة حسنة والزواج منهم ، ولاسيما أن كل الفاتحين لم يكونوا معهم اسرهم ، فأقبلوا على الزواج منهم، إذ تزوج عبد العزيز بن موسى بن نصير من أرملة لوذريق والتي سميت أم عاصم(٧٩)، وبعد ذلك أخذ جميع القادة والجنود الزواج من الأندلسيات(٨٠)، فكان لهذا أثر كبير، إذ نتج عن هذا الزواج جيل جديد سمي بالمولدين نتيجة امتزاج دماء عربية بربرية مع اسبانيات(٨١)، وأسلم قسم من الاسبان الذين اطلق عليهم الأسالمة ثم أولادهم الذين سموا المولدين، فنشأ هذا الجيل على الإسلام وتعلم العربية فكان لهم الغلبة فيما بعد في عصر بني امية(٨٢)، وأصبحوا رجال الفكر والحضارة في الأندلس ولهم الفضل في جعل اللغة العربية لغة أهل الأندلس.

ومن أسباب نشر الإسلام والعربية هو ما قام به الفاتحون من بناء المساجد لتكون مقراً لذلك، إذ أسس موسى بن نصير أول مسجد في الأندلس بعد دخوله إليها سنة ٩٣هـ/ ٧١١م في الجزيرة الخضراء الذي سمي مسجد الرايات؛ وذلك لكثرة الرايات التي كانت في جيش موسى بن نصير(٨٣)، فضلاً عن تأسيس المساجد في كافة المدن الأندلسية المختلفة، من ذلك قيام حنش بن عبدالله الصنعاني ببناء مسجد في برشلونة والبيرة وسرقسطة، والذي يعد مهندس المساجد في الأندلس(٨٤).

ومما يشار إليه أن الذين قاموا بنشر اللغة العربية في المغرب هم أنفسهم الذين قاموا بعملية نشرها في الأندلس، إذ اشتركوا بفتح الأندلس وبعد إكمال الفتح، بدأوا بالعمل على نشر الإسلام والعربية ومنهم محمد بن أوس الأنصاري وحنش بن عبدالله الصنعاني وعبدالرحمن بن رافع التنوخي وعلي بن رباح اللخمي(٨٥).

وكذلك دخلت الأندلس العديد من الطوالع التي قدمت من المشرق التي كان لها الأثر في الحركة العلمية وخصوصاً العربية، مثل طالعة بلج بن بشر القشيري سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م والبالغة عددها عشرة الاف مقاتل والتي تسمى بطالعة الشاميين، وفي عهد الوالي أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي في سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م عمل على توزيع هذه الطالعة بين جميع مناطق الأندلس، وكان من بين هذه الطالعة من يتداول مهنة التعليم ومنهم علماء، فكان لهم أثر كبير في نشر اللغة العربية في المناطق التي نزلوها والتي عرفت فيما بعد بـ (الكور المجندة)(٨٦).

فضلاً عن الكتاتيب التي ظهرت في عصر الولاة التي عملت على نشر الإسلام واللغة العربية بين سكان الأندلس(٨٧)، بالرغم من أن المسلمين كانوا منشغلين في العمل على توطيد استقرارهم وتثبيت أركان دولتهم والجهاد في الجنوب الفرنسي ولكنهم لم يألوا جهداً في سبيل بث علومهم في الأندلس.

فضلاً عن ذلك ما شاهده أهل الأندلس من حسن المعاملة من الفاتحين، إذ لم يعتدوا على أي أحد ولا صادروا أرضاً وغيرها من الأمور الأخرى، مثال على ذلك المعاهدة التي عقدها عبد العزيز بن موسى بن نصير مع الدوق تدمير التي نصت على الحرية الدينية وعدم التعرض لممتلكاتهم(٨٨)، التي دفعت الأندلسيون على تعلم لغتهم وآدابهم والاختلاط معهم.

وأصبحت بذلك اللغة العربية هي لغة المخاطبات الرسمية، فضلاً عن كونها أصبحت لغة الدواوين المعمول بها في الأندلس، فهذا أدى بالسكان إلى الاهتمام بها والعمل على معرفتها.

إلا أنه يمكن القول أن اللغة العربية لم تنتشر وتتغلغل بين سكان الأندلس في عهد الإمارة الأموية إلا بعد دخول الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) الأندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م وتأسيس إمارة أموية فيها[٨٩]، وبعد أن رتب أمور دولته ووطدها فأصبحت الأندلس مستعدة لعهد جديد هو العمل على تنمية البناء الحضاري فيها، وذلك من خلال الاهتمام بنشر العلوم المختلفة وخصوصاً اللغة العربية والعمل على جلب العلماء من المشرق الإسلامي، فضلاً عمن أتى من تلقاء نفسه من أجل ترسيخ اللغة العربية وعلومها المختلفة بين سكان الأندلس.

ونتيجة الاستقرار والاهتمام بالازدهار الحضاري في الأندلس بكل جوانبه، ومنها على وجه الخصوص الاهتمام باللغة العربية؛ لأنهم عدوها أنها العامل المهم في تحقيق الوحدة بين كل سكان الأندلس المؤلف من عدة أجناس مختلفة اللغة، ويذكر ابن خلدون عن اهتمام الأندلسيين بتعليم العربية من خلال قوله: (فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشّعر في الغالب والتّرسل وأخذهم بقوانين العربيّة وحفظها وتجويد الخطّ والكتاب. ولا تختصّ عنايتهم في التّعليم بالقرآن دون هذه، بل عنايتهم فيه بالخطّ أكثر من جميعها إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشّبيبة وقد شدا بعض الشّيء في العربيّة والشّعر والبصر بهما وبرّز في الخطّ والكتاب وتعلّق بأذيال العلم على الجملة لو كان فيها سند لتعليم العلوم)[٩٠].

ولهذا أصبحت العربية هي اللغة الأولى في الأندلس؛ لأنها لغة العلوم والتي أقبل عليها السكان الذين نسوا كل لغاتهم واللغة الغالبة التي أقبل عليها السكان من أجل تعلمها والعمل بدواوين الدولة المختلفة، بل أصبحوا يتولون كبار الوظائف في الدولة بالرغم من أنهم بقوا على ديانتهم ولم يعتنقوا الإسلام، فهذا القومس بن ربيع ينال الحضوة الكبيرة لدى الامير الحكم الربضي ويتولي الوظائف المهمة في الأندلس، وأيضاً القومس بن انتيان الذي كان يتولى الكتابة للأمير عبد الرحمن الأوسط وهذا المنصب لا يتولاه إلا من كان له نصيب كبير

ووافر من علوم العربية[٩١]، وقد نوه ابن حيان ببراعة ابن انتيان فيها بقوله: (كان قريع كل من ينتحل البلاغة في عصره)[٩٢].

ونتيجة هذا الاندماج بين جميع سكان الأندلس، والفضل يعود بذلك إلى اللغة العربية، أصبحوا يسمون الذين أخذوا العربية وعلومها دون أن يسلموا بالمستعربين، إذ بدء هؤلاء بتقليد الفاتحين في كل شيء، إذ عملوا على أخذ تقاليدهم في الزواج واتخاذ الجواري وعدم أكل لحم الخنزير والتسمي بأسماء عربية واتخاذ الملابس العربية ملبساً لهم[٩٣]، والأهم من ذلك أصبحت العربية لغة التخاطب فيما بينهم واهتموا بدراستها، وتناسوا لغتهم اللاتينية التي أهملوها، وعملوا أيضاً على ترجمة كتبهم إلى العربية ولاسيما الدينية منها كالقوانين الكنسية وكتاب الانجيل لكي يسهل تعليمها للمسيحيين[٩٤].

وعمل راهب يهودي أيضاً على ترجمة كتاب التوراة إلى العربية فعاتبه راهب على ذلك بأنه يعمل على نشر العربية، فقال له إنها الوسيلة الوحيدة لتعليمهم التوراة؛ لأنها لغة العصر آنذاك[٩٥].

ولم يكتفوا على تعلمها فقط، بل ألفوا في كل المجالات باللغة العربية كالربيع بن زياد وحفص بن البر القوطي حفيد ملوك القوط وغيرهم من كتب وأبدع بالعربية[٩٦].

وليس أدل من انتشار العربية في المجتمع الأندلسي من انتقاد القسيس الفارو القرطبي أبناء قومه لإقبالهم على تعلم العربية والكتابة فيها بقوله: (إن إخواني في المدن يجدون لذة كبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم، ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين لا ليردوا عليها وينقضوها وإنما لكي يكتسبوا من ذلك أسلوباً عربياً جميلاً صحيحاً، وأين تجد الآن واحداً من غير رجال الدين يقرأ الشروح اللاتينية التي كتبت على الأناجيل المقدسة... يا للحسرة! ان الموهوبين من شبان النصارى لا يعرفون اليوم إلا لغة العرب وآدابها ويؤمنون بها ويقبلون عليها في نهم، وينفقون أموالاً طائلة في جمع كتبها،... فاذا حدثتهم عن الكتب النصرانية أجابوك في ازدراء بأنها غير جديرة بأن يصرفوا إليها انتباههم، فلا تكاد تجد بين الألف منهم واحداً يستطيع أن يكتب إلى صاحب له كتاباً سليماً من الخطأ. فأما عن الكتابة في لغة العرب فإنك واجد فيهم عدداً عظيماً يجيدونها في اسلوب منمق، بل هم ينظمون من الشعر العربي ما يفوق شعر العرب أنفسهم فناً وجمالاً)[٩٧].

ويقول دوزي عن ذلك: (هجر أهل الأندلس اللاتينية، واشتغلوا باللغة العربية وآدابها وكانوا لا يكتبون بغيرها)[٩٨].

ونتيجة لذلك بدأ المتعصبون من القساوسة الذين ساءهم اندماج قومهم مع العرب العمل على خلق المشاكل والأزمات في الأندلس عندما لم يفلحوا بثنيهم عن الاهتمام باللغة العربية والذين فيما بعد أعلنوا إسلامهم فيما بعد، فقد حاول هؤلاء القساوسة إبعادهم عن الإسلام عن طريق الاستخفاف بالإسلام وشعائره، وسب النبي محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأشياء التي قاموا بها، والتي أرادوا من خلالها أن يقوم المسلمون بقتلهم؛ لأن عقوبة من يتطاول على شعائر المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم القتل، وعلى أثر ذلك يقل اهتمامهم بالعربية والتوجه إليها؛ بسبب ما قام به المسلمون من قتل اخوانهم[٩٩].

وتزعم هذه الفتنة كل من القسيس الفارو وايلوخيو ومعه حوالي أربعين نفراً وحاول الأمير عبد الرحمن الثاني (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) معالجة هذا بشكل سياسي، إذ عقد مؤتمر كنسي ضم جميع أساقفة ورهبان المسيحيين ورهبانهم في قرطبة برئاسة أسقف اشبيلية في سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م، ومثل الأمير في هذا الاجتماع كاتبه غومز بن انطونيان، وأصدر المجتمعون قراراً استنكروا ما قام به هؤلاء وأنهم يعيشون في جو من التسامح والحرية في الأندلس، إلا أن هذه الحركة انتهت بإعدام المحرض لهذه الفتنة ايلوخيو في عهد الامير محمد بن عبد الله (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) سنة ٢٤٥هـ /٨٥٩م[١٠٠].

أما المولدون فقد خرج منهم الكثير من العلماء الكبار الذين ملأوا الأندلس علماً وفكراً وأصبحت لهم الريادة في الأندلس كالعالم بقي بن مخلد الذي يرجع أصله مولدي، ومحمد بن عمر بن المنذر أبو الوليد، وصفه ابن الآبار بأنه (أحد أعيان شلب ونبهائها من بيت قديم في المولدين)[١٠١] وأبو بكر بن القوطية العالم بالعربية وعلومها والتاريخ يرجع أصله إلى ملوك القوط[١٠٢] وغيرهم كثير، فضلاً عن ذلك أن امراء وخلفاء بني امية كانت أمهاتهم من أصل مولدي مثل الامير عبر الرحمن الأوسط تدعى أمه حلاوة والأمير الحكم (١٨٠- ٢٠٦هـ/ ٧٩٦-٨٢١م) أمه تعرف بزخرف[١٠٣].

ومما يدل على أثر العربية في أهل الأندلس وتشربها فيهم واعتزازهم بها؛ لأنها لها الفضل في تقدمهم ووحدتهم، أنه بعد سقوط مدينة طليطلة سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، بقي أهلها

يتداولون العربية في معاملاتهم اليومية إلى ما يقارب ثلاثمائة عام، فضلاً عن أنهم كانوا يكتبون على قبورهم كتابات عربية ولاتينية[١٠٤].

ومن الذين أسلموا بسبب اللغة العربية الشاعر إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي الذي كان ينظم الشعر بإجادة تامة، وعلق المقري على ذلك قائلاً: في هذا دليل على أن يهود الأندلس كانوا يشتغلون بعلم العربية ومن شعره[١٠٥]:

كان محيّاك له بهجة حتى إذا جاءك ماحي الجمال

أصبحت كالشمعة لما خبا منها الضياء اسودّ فيها الذّبال

وأخيراً يمكن القول إن الاندماج الذي حصل بين كل أفراد المجتمع الأندلسي، يرجع بالفضل إلى انتشار الإسلام أولاً ثم اللغة العربية التي كان لها الفضل في تحقيق الوحدة الوطنية وتعزيزها من خلال عمل الجميع من أجل الحفاظ على وحدة البلاد وتقدمها وعملهم سوية في وظائف الامارة، وكذلك الاشتراك في الدفاع عن البلاد ضد أعدائها، وذلك من خلال اشتراكهم في الجيش الأندلسي، إذ كان يضم عدداً منهم كما هو الحال في جيش المنصور العامري الذي في جيشه الكثير منهم، وكان يحرص على رضائهم بتوسيع النفقة عليهم، ومعاملتهم بالمساواة والرفق[١٠٦].

كما تم إرسال البعض منهم في المهمات الدبلوماسية من أجل تعزيز التعاون بين الأندلس والدول المحيطة بها كإرسال الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) طبيبه الخاص وكاتبه حسداي بن اسحاق (شبروط) إلى ملك جليقية اردون بن اردمير، وهذه المهمة لا يتولاها إلا من كان له خبرة في دقائق الأمور ومن الموثوق بهم[١٠٧] وغيرهم كثير من تولى هذه المهمة.

الهوامش:

(١) سورة فصلت، من الآية ٤٢.

(٢) النايلة، الشواهد والاستشهاد، ص٢٠١.

(٣) سورة الحجر، من الآية ٩.

(٤) مصطفى، عصور الاحتجاج في النحو العربي، ص١١٨.

(٥) مجموعة من الباحثين، الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني، ص١٠.

(٦) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص٢٧٥.

(٧) الفصحى في مواجهة التحديات، ص٢٢٣.

(٨) سورة يوسف، الآية ٢.

(٩)عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، ص٣.

(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٢١.

(١١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٥٤؛ سالم، تاريخ المغرب الكبير، ١٤٢/٢.

(١٢) ابن عذاري، البيان المغرب،١٩/١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٤٢٠.

(١٣) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٧٠؛ طه، الفتح والاستقرار العربي، ص١١٦.

(١٤) المقري، نفح الطيب،٢٥٤/١.

(١٥) الكعاك، الحركة الثقافية، ص١٣؛ وينظر: السامرائي وآخرون، تاريخ المغرب العربي، ص١٥٠.

(١٦) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ص ٧٨، محمود، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، ص٤٣.

(١٧) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٨٤؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ٩/١؛ السلاوي، الاستقصا، ٨٩/١.

(١٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٢١/٤؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠/ ٣٢٨.

(١٩) المالكي، رياض النفوس، ٦/١ ؛ وينظر: الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص٤٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢٣/١؛ النويري، نهاية الإرب، ٢٣/٢٤.

(٢٠) المالكي، رياض النفوس، ٢٢/١.

(٢١) ابن سعد، الطيقات الكبرى، ٧/ ٢١٠؛ المالكي، رياض النفوس، ١/ ٩١؛ الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص١٠.

(٢٢) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٩١.

(٢٣) ابن عذارى، البيان المغرب، ١/ ٣٨؛ السلاوي، الاستقصا، ١/ ٩٤.

(٢٤) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٣٦.

(٢٥) ابن عبود، تاريخ المغرب، ١/ ٦٧، أبو دياك، تعريب المغرب، ص١٣٠- ١٣١.

(٢٦) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص١٢٠.

(٢٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ١/ ٤٢.

(٢٨) موسى، المغرب الإسلامي، ص١٧٨؛ الكعاك، الحركة الثقافية، ص١٣.

(٢٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ١/ ٣٦، ٣٧، موسى، المغرب الإسلامي، ص١٧٩.

(٣٠) جوامع السير وخمس رسائل أخرى، ص٣٤٤.

(٣١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ١/ ٢٤٠.

(٣٢) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص٩٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١/ ٤٨.

(٣٣) ابن عذارى، البيان المغرب، ١/ ٤٥؛ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص٢٣.

(٣٤) عبد الوهاب، ورقات، ١/ ٩٤.

(٣٥) الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ٣٠، ١٨٠.

(٣٦) سالم، تاريخ المغرب الكبير، ٢/ ٢٩٢؛ موسى، المغرب الإسلامي، ص١٨٠.

(٣٧) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٧٩؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ٣١، ١٨٨.

(٣٨) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٧٧؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ٣١.

(٣٩) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٨٣.

(٤٠) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٨٣.

(٤١) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٦٤؛ محمود، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، ص٧٦.

(٤٢) مؤنس، فتح العرب للمغرب، ص١٩٧؛ تاويت، الأدب المغربي، ص٨٠.

(٤٣) ابن سحنون، آداب المعلمين، ص٣٣.

(٤٤) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ص١٠٣.

(٤٥) القابسي، د. نجاح، المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي، مجلة المؤرخ العربي، تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العدد ١٩، لسنة ١٩٨١، بغداد، ص١٧٧.

(٤٦) ابن سحنون، آداب المعلمين، ص٣٧-٣٨.

(٤٧) الدباغ، معالم الإيمان، ١/١٥١.

(٤٨) عبد الوهاب، ورقات، ١/٩٤.

(٤٩) أبو العرب، طبقات، ص٨٦؛ المالكي، رياض النفوس، ١/ ٩٩؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ١٨٠، ١٨٤.

(٥٠) أبو العرب، طبقات، ص٨٦؛ المالكي، رياض النفوس، ١/ ٦٤.

(٥١) ابن سحنون، آداب المعلمين، ص٥٩؛ ابن يونس المصري، التاريخ، ٢/ ١٠٢.

(٥٢) الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ١٩٩.

(٥٣) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٧٠.

(٥٤) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٧٠.

(٥٥) أبو العرب، طبقات علماء افريقية، ص٨٥؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ١٩١.

(٥٦) أبو العرب، طبقات علماء افريقية، ص٨٥؛ المالكي، رياض النفوس، ١/ ١٠٦؛ معالم الإيمان، ١٩١/١.

(٥٧) أبو العرب، طبقات، ص٢٠؛ المالكي، رياض النفوس، ١/ ٧٢؛ الدباغ، معالم الإيمان،١/ ١٩٨.

(٥٨) الخشني ، قضاة قرطبة وعلماء افريقية، ٣/ ٣٠٣.

(٥٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٤١٣.

(٦٠) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٧٢؛ الدباغ، معالم الإيمان،١/ ١٩٨.

(٦١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥١١/٧؛ أبو العرب، طبقات، ص٨٦؛ المالكي، رياض النفوس، ١/ ٩٩؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ١٨٠، ١٨٤.

(٦٢) ابن سحنون، آداب المعلمين، ص٩٢، أبو العرب، طبقات علماء افريقية، ص٨٧؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ١٨٠؛ زيتون، القيروان ودورها الحضاري، ص١٩٢.

(٦٣) أبو العرب، طبقات، ص٨٦؛ المالكي، رياض النفوس، ١/ ١٠٠.

(٦٤) أبو العرب، طبقات، ص٨٦؛ المالكي، رياض النفوس، ١/ ١٠١؛ الدباغ، معالم الإيمان،١/ ١٨٠.

(٦٥) ابن يونس المصري، التاريخ، ص٨٨؛ المالكي، رياض النفوس،١/ ٧٥؛ الدباغ، معالم الإيمان، ٢٠٥/١

(٦٦) ابن يونس المصري، التاريخ، ص٨٨؛ الدار قطني، المؤتلف والمختلف، ١/ ٤٥٧.

(٦٧) المالكي، رياض النفوس،١/ ٧٥؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ٢٠٢.

(٦٨) أبو العرب، طبقات علماء افريقية، ص٨٤؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ٢٠٩.

(٦٩) المالكي، رياض النفوس،١/ ٦٦؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ١٨٤.

(٧٠) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٧٤، الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ٢١١.

(٧١) البخاري، التاريخ الكبير، ٨/ ٣٤؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ٢١٣، (يقال له حي بن موهب عند، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/ ٢٧٦.

(٧٢) المالكي، رياض النفوس، ١/ ٧٦؛ ابن يونس المصري، التاريخ، ٢/ ١٠٦.

(٧٣) الرقيق القيرواني ، تاريخ أفريقيا ، ص٥٠ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ١/ ٥٧.

(٧٤) المالكي، رياض النفوس، ٣٥/١؛ طه، الفتح والاستقرار، ص١٣٦.

(٧٥) الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقيا، ص٥٠؛ الدباغ، معالم الإيمان، ١/ ٥٧ .

(٧٦) بشير، اليهود في المغرب، ص١٣٥– ١٣٨.

(٧٧) للمزيد ينظر: ابن القوطية، افتتاح الأندلس، ص٣٠ وما بعدها؛ مؤلف مجهول، فتح الأندلس، ص١٤ وما بعدها.

(٧٨) السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص١٤.

(٧٩) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص٢٠.
(٨٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/ ٢٤؛ ابن عبد الحكم، فتوح المغرب ومصر، ص٨٥.
(٨١) ابن حيان، المقتبس، ص١٥– ١٦؛ سيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين، ص١٢٨.
(٨٢) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٣٠٢؛ عبد البديع، الإسلام في اسبانيا، ص٢٤.
(٨٣) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٧٥.
(٨٤) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢٨، ٣١٧ .
(٨٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،١/ ١٢٥؛ المراكشي، المعجب، ص١٤.
(٨٦) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص٤٤– ٤٩؛ المقري، نفح الطيب،١/ ٢٣٧.
(٨٧) ابن القوطية، افتتاح الأندلس، ص٦٣.
(٨٨) العذري، نصوص من الأندلس، ص٤؛ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص١٢.
(٨٩) ابن الخطيب الغرناطي، أعمال الأعلام، ٢/ ٨.
(٩٠) العبر، ١/ ٧٤١.
(٩١) عنان، دولة الإسلام، ج١ ق٢/ ٦٩٥.
(٩٢) المقتبس، ص١٤٢.
(٩٣) السامرائي، تاريخ العرب، ص١٢٣.
(٩٤) العتبي، تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٨٠؛ السامرائي، تاريخ العرب، ص١٢٣.
(٩٥) بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس، ص١١٤.
(٩٦) مجوعة باحثين، المغرب في الدراسات الاستشراقية، ص٦٧.
(٩٧) بالنثيا، تاريخ الفكر، ص٤٨٦.
(٩٨) المسلمون في الأندلس، ٢/ ٢٠٨.
(٩٩) عنان، دولة الإسلام، ١/ ٢٦٩، طقوش، تاريخ المسلمين، ص٢١٣.
(١٠٠) طقوش، تاريخ المسلمين، ص٢١٤.
(١٠١) الحلة السيراء ٢/ ٢٠٢.
(١٠٢) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ٣٧٠.
(١٠٣) مجهول، ذكر بلاد، ص١٢٤؛ الضبى، بغية الملتمس، ص١٤.
(١٠٤) ارسلان، الحلل السندسية، ١/ ٣٦٤.
(١٠٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٣/ ٥٢٥، ٥٢٣.
(١٠٦) عنان، دولة الإسلام،١ق٢/ ٥٧١.
(١٠٧) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ٢/ ٢٢١.

المصادر والمراجع

١-ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).
- الحلة السيراء، تحقيق: د. حسين مؤنس، ط١، (مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م).
٢-البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م).
- فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨).
٣-ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م).
- الجرح والتعديل، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٢م).
٤-ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).
- جوامع السير وخمس رسائل أخرى، تحقيق: د. إحسان عباس وناصر الدين الأسد، (دار المعارف، مصر، بلا. ت).
٥-ابن حيان، حيان بن خلف بن حسين (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م).
- المقتبس في أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣).
٦-الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إحسان عباس، ط٢، (دار السراج، بيروت، ١٩٨٠).
٧-الخشني، أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد (ت ٣٦١هـ/ ٩٧١م).
- قضاة قرطبة وعلماء افريقية، عُني بنشره وصححه: السيد عزت العطار الحسيني، (مكتبة المثنى، بغداد، بلا. ت).
٨-ابن الخطيب، لسان الدين بن محمد بن عبد الله السلماني (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م).
- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإسلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: د. سيد كسروي حسن، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣).
٩-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (المطبعة الباسلية، بيروت، ١٩٥٧) و(مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان، ١٩٧١م).
١٠-ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٣م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، (لا. ط، بيروت، ١٩٦٨).
١١-الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الاسيدي (ت ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م).
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلق عليه: ابن ناجي التنوخي (ت ٨٣٩هـ)، تصحيح وتعليق: ابراهيم شبوح، ط٢، (مط السنة المحمدية، مصر، ١٩٦٨).
١٢-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري، ط٢، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣).
١٣– الرقيق القيرواني، أبو إسحاق بن ابراهيم بن القاسم (ت٤١٧هـ/ ١٠٢٦م).
– تاريخ أفريقية والمغرب، تحقيق وتقديم: المنجي الكعبي، (مط الوسط، تونس، ١٩٦٧).
١٤– ابن سحنون، أبو عبد الله محمد التنوخي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).
– كتاب آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، ط٢، (مط المنار، تونس، ١٩٧١).
١٥– ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٢م).
– الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٠).
١٦– السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م).
– الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (المطبعة البهية، مصر، بلا. ت).
١٧– ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م).
– فتوح افريقية والأندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٤).
١٨– فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، (لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦).
١٩– ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).
– البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س كولان و إ. ليفي بروفنسال، لا . ط (دار الثقافة، بيروت، بلا. ت).
٢٠– العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م).
– ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع البلدان، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، (مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥).
٢١– أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م).
– طبقات علماء افريقية وتونس، تحقيق: علي الشابي ونعيم حسن اليافي، (المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، ١٩٦٨).
٢٢– ابن الفرضي، أبو عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م).
– تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، عني بنشره وصححه: السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، (مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٨).
٢٣– ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).
– الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، (مطبعة المؤيد، القاهرة ،١٩٩٠م).
٢٤– ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).
– تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، لا. ط، (بيروت، ١٩٥٨).
٢٥– المالكي، أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله محمد (ت بعد ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م).

– رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق: د. حسين مؤنس، ط١، (مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١).

٢٦– المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م).

– المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ضبطه وصححه وعلق حواشيه: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط١، (مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٦٧).

٢٧– المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م).

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (دار الكتاب العربي، لبنان، بلا. ت).

٢٨– مؤلف مجهول (ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري).

– أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة فيما بينهم، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط٢، (دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، ١٩٨٩).

٢٩– مؤلف مجهول.

– ذكر بلاد الأندلس، تحقيق: لويس مولينا، (بلا م، مدريد، ١٩٨٣).

٣٠– النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).

– نهاية الإرب في فنون الأدب، ط ١، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ).

٣١– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

– معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥).

٣٢– ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م).

– التاريخ، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢١).

٣٣– ارسلان، الأمير شكيب.

– الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، (دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا).

٣٤– بالنثيا، انخل جنثالث.

– تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، (مكتبة الثقافة الدينية، بلا ت).

٣٥– بشير، عبد الرحمن.

– اليهود في المغرب العربي ٢٢–٤٦٣هـ/ ٦٤٢–١٠٧٠م، ط١، (عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، القاهرة، بلا ت).

٣٦– تاويت، محمد وعفيفي، الصادق محمد.

– الأدب المغربي، ط١، (دار الكتاب اللبناني للطباعة، بيروت، ١٩٦٠).

٣٧– التوزري، إبراهيم العبيدي.

– تاريخ التربية بتونس، (الشركة التونسية للتوزيع، بلا. ت).

٣٨- الحجي، عبد الرحمن علي.
- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط ٧، (دار القلم، دمشق، ٢٠١٠).
٣٩- دوزي، رينهرت.
- تاريخ مسلمي اسبانيا، ترجمة: د. حسن حبشي، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣).
٤٠- سالم، د. السيد عبد العزيز.
- تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة العربية للطباعة، (بيروت، ١٩٨١).
٤١- السامرائي، خليل ابراهيم، طه، عبد الواحد ذنون، مطلوب، ناطق صالح.
- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، (دار الكتاب الجديدة، بيروت، ٢٠٠٠).
٤٢- طه، د. عبد الواحد ذنون.
- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، (دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢).
٤٣- العايد، سليمان بن إبراهيم بن محمد
- عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، بلا ت).
٤٤- عبد الوهاب، حسن حسني.
- ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية، (مطبعة المنار، تونس، ١٩٦٥).
٤٥- ابن عبود، محمد بن عبد السلام.
- تاريخ المغرب، ط٢، (دار الطباعة المغربية، تطوان، ١٩٥٧م).
٤٦- العتبي، د. محمد سعيد رضا والعامري، محمد بشير حسن.
- تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي،(الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ٢٠٠٢).
٤٧- عنان، محمد عبد الله.
- دولة الإسلام في الأندلس، (مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٩٧).
٤٨- محمود، د. حسن احمد.
- الإسلام والثقافة العربية في افريقيا، ط٤، (دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠١م).
٤٩- مجموعة من الباحثين.
- المغرب في الدراسات الاستشراقية (مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مراكش،١٩٩٣).
٥٠- مجموعة من الباحثين.
- الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني، (عمان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣).
٥١- مصطفى، محمد ابراهيم.
- عصور الاحتجاج في النحو العربي، (كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م).
٥٢- مكتبي، نذير محمد.

– الفصحى في مواجهة التحديات، ط١، (دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)

٥٣– موسى، لقبال.

– المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج، ط١، (مطبعة البعث، الجزائر، ١٩٦٩).

٥٤– مؤنس، د. حسين.

– فتح العرب للمغرب، (مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٧).

٥٥– النايلة، د.عبد الجبار علوان.

– الشواهد والاستشهاد في النحو، ط١، (طبعة الزهراء، بغداد ١٩٧٦م).

٥٦– أبو دياك، د. صالح محمد فياض.

– تعريب المغرب إبان الفتوحات الإسلامية إلى نهاية بني الأغلب، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٠، السنة ١٢، بغداد، ١٩٨٦.

٥٧– القابسي، د. نجاح.

– المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي، مجلة المؤرخ العربي، تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العدد ١٩، بغداد، ١٩٨١.